**السؤال 41 – هل الصورة التى رسمها القرآن لخلق أدم حقيقية أم رمزية**

**مامعنى الحديث " خلق الله آدم على صورته ؟ !**

**ظاهر أن الذى أوحى بهذا السؤال ما كتبه ( داروين ) عن أصل الأنواع وما أعلنه من رأى في قضية النشوء والارتقاء .**

**ومع أن النظرية منقوصة من جوانب كثيرة ومع أن هناك من علماء الأحياء من رفضها جوانب كثيرة ومع أن هناك من علماء الأحياء من رفضها جملة وتفصيلا فإن أعدادا من الناس لاتزال تروج لها بل ان هذه النظرية لا تزال تدرس فى بلادنا وكأنها حقيقة علمية**

**والسبب فى ذلك ان سدنة المذاهب وسماسرة الإلحاد الزاحف من الشرق والغرب يريدون إقناعنا بأننا من الارض وحدها تخلقنا وأن الروح الذى نسمو به ونسود بقية الاحياء لم يجىء من الله فهم لا يعترفون به إنه ظاهرة أرضية بحتة وانا رجل مسلم اشعر بأن نسبى السماوى أزكى من نسبى الارضى وأحق بالتقديم وأننى ابن أدم الذى خلقه الله من تراب الارض ولو استبقاء على هذا الطور من الإجاد ما كان له شأن يذكر**

**إن أدم اكتسب مكانته وكرامته بعد ان نفخ الله فيه من روحه بهذه النفخة العلوية أضحى كائنا جديرا بأن تسجد له الملائكة وتحيى فى وضعه الجديد الإبداع الإلهى وحسن التقويم وعبقرية العقل وسناء المواهب !!**

 **الحجر 28 – 29**

**لولا هذه النفخة لكنت نوعا من الأنواع التي تحدث ( داروين ) عنها ولكنت من أسرة متفاوتة الأفراد من زواحف وسباع ومن طيور وأنعام !!**

**إننى أومن بأن الله خلقني ونفخ في من روحه وإذا كان أبى ادم صور من طين مباشرة فشانا من سلالته على طول المدى وقد قال الله في وفى إخوتي من أبناء آدم**

 **السجدة 7 – 8 – 9**

**والنفخة التي سرت في اوصالى وجعلتني خلقا أخر تستحق التأمل العميق اننى ألان واحد من خمسة ألاف مليون بشر**

**هل نحن خمسة ألاف مليون نسخة من كتاب واحد كلا إنه كما تختلف بصمات أصابعنا وملامح وجوهنا تختلف نواهينا الفكرية ومشاعرنا النفسية**

**لكل قلب همومه وأشواقه ولكل عقل مجرى تفكير وقدرة استنباط أنى إن النفخة ها هنا**

**فإذ كان ذلك فى عصر واحد فماذا عن نهر الحياة الدافق من بدء الخليفة ؟ وماذا عن أجيال البشر الذين يتوارثون عمارة هذه الارض ما شاء الله ؟**

**إن الله العظيم الذى أشرف على كل جنين وتابع أطواره حتى اكتمل بيد أن هذه الحياة الإنسانية المذهلة شىء صغير بالنسبة الى ما خلق من عوالم لا ندريها اليس القائل غافر 57**

**إن الشبه واحد بين أسماع الناس وأبصارهم أى بين مظاهر الحياة الانسانية العادية ولعل ماجعل شوقى يقول :**

**يانفس مثل الشمس أنت أشعة**

 **فى عامر وأشعة فى بلقع**

**فإذا طوى الله النهار تراجعت**

 **شتى الاشعة والتقت فى المرجع**

**إن الغروب الذى يطوى الاشعة فى رأى العين فيبدأ الليل كالموت الذى يسترد السر الإلهى فتنتهى الحياة**

**لكن الشمس تغرب من ناحية لتطلع فى أخرى والنفس تموت بيننا أو تخفى بيننا لتستأنف وجودها فى عالم ’خر وكان النبى صلى الله عليه وسلم يشير إلى هذا المعنى عندما يقول فى كل صباح أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا شريك له لا إله هو وإليه النشور وعندما يقول فى كل مساء أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا شريك له إله إلا هو وإليه المصير**

**ومع البعض تبدأ الخصائص الإلهية فى كل نفخة تقدم حسابها الخاص بها وكل امرىْ حسابه على قدر ما أعطى من مواهب وإمكانات ( لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ) ( فلا تزكوا أنقسكم هو أعلم بمن اتقى )**

**وعلى اية حال فإنى قد أدرى أن جسمى يتكون من تراب هذه الارض لكنى لن أصدق أبدا أن الحب والبغض والرجاء واليأس والذكاء والغباء والذكر والنسيان معان نبتت مع العشب والكلأ وجاءتنى من تراب هذه الارض!**

**ثم شىء آخر يجعلنى أحس بأبى آدم وبأنه حقيقة لا يليها تطاول العصور ذاك هو وحدة الشعور والفكر بينى وبينه إن الله أسكنه داراحسنة وسط حديثة يانعة فيها ما يغنى ويكفى وقال له :**

 **البقرة 35**

**بيد أن الإنسان يريد اكتشاف المجهول ولو كان تافها يريد الحصول على الممنوع وإن كان مؤذيا وفى الحلال الطيب سعة أو في دائرة المباح مقنع !**

**وقف آدم مع امرأته يجأران بهذا الدعاء :**

 **الاعراف 23**

**وهبطا الى الارض وارسل الله سبحانه من يتلو علينا خبرهما لنتعظ ان قصة الانسانية فى حياة آدم هى قصة الانسانية فى حياة نبيه خطيئة ومتاب فما هى القصة الانسانية عند الملاحدة ؟ جراثيم وجدت من غير موجد ظلت تتعارك ليبقى الاقوى وظل الاقوياء يتعاركون حتى استطاع الانسان الغلب على غيره من الدواب وان يسودها فبلغ الانسان بجدارة قمة المملكة الحيوانية ! وأمى سيدا للفيلة والحمير والارانب والسبع ! لقد ساد إخوانه فى سباق شريف إن القصة بهذا السياق أكذوبة حقيرة**

**ومع أن ( داروين ) قال : إنه لا ينكر الألوهية ! فإن كلامه مضطرب متهافت وهو منته آخر الامر إلى قطع الصلة بين الإنسان ورب الارض والسماء**

**أما حديث أن الله خلق آدم على صورته فقج قبله أغلب المحدثين وفسروا الصورة بالصفة ! يعنون أن الله لما نفخ من روحه فى الكيان المادى لآدم أصبح آدم بهذه النفخة حيا قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما ..... إلخ**

**وظاهر من تكوين آدم ان العقل الذى أضاء فى دماغه علمه الكثير مما يعمر الكون وبصره مما تعجز الملائكة عن إدراكه**

 **البقرة 31**

**وقد انطلق بنو آدم فى الارض بمواهبهم العليا وغرائزهم الدنيا وتعرضوا لامتحانات هائلة ولايزالون فى ضوضاء المعركة وبأسائها إلى يوم الفصل !!**

**ومن العلماء من يقول : خلق آدم على صورته أى صورة آدم نفسها فلم يعرض لها تغيير عن الاصل ولن يعرض فى المستقبل أى لا تطور !**

**ورأيت لبعض الكتاب طعنا فى الحديث ! يقول : إن أبا هريرة نقل هذه الجملة عن كعب الاحبار وهو يهودى الاصل والجملة موجودة فى سفر التكوين اول اسفار التوارة فانخدع بها ابو هريرة ورواها حديثا**

**والذى أراه أن وجود الجملة فى التوراة لا يعنى انها موضع ريبة وان المعنى الصحيح لها قائم ةمقبول وليس للاتهام دليل**